ومراجعتهم في مشكلاتها لا آمن على نفسي من الزيغ والخطا في شي من مولفاتي
وسمعت شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول من الف كتابا في علم من العلوم
فقد جعل نفسه هدفا لجميع الطوايف وكانه يمشي على حبل عال بقبقاب كالبهلوان
وجميع الاقران والاعدا واقفون تحته يتمنون وقوعه من فوق الحبل انتهى ولما
دس العدو في كتبي ما دس من العقايد والمسايل الخارجة عن الشريعة لم يسلم
من تصديق ذلك في حقي الا افراد من العلما كسيدنا ومولانا الشيخ شهاب الدين
الفتوحي الحنبلي شيخ الاسلام والشيخ شهاب الدين ابن الشلبي الحنفي وشيخ الاسلام
الشيخ نور الدين الطرابلسي والشيخ ناصر الدين اللقاني والشيخ شهاب الدين
الرملي والشيخ شهاب الدين ابن عبد الحق والشيخ عبد الرحمن الاجهوري والشيخ
شمس الدين الخطيب شارح التنبيه والمنهاج رضي الله عنهم اجمعين فبعضهم
اجاب عني باللسان وبعضهم الف في ذلك مولفا فاذا كان هذا حالي يا اخي
مع اطلاعي على جميع الكتب التي قدمناها فكيف بمن لم يطالع شيا منها ولا
حفظ مختصرا واحدا منها ولا شرحه على احد من العلما وسمعت
شيخنا شيخ الاسلام زكريا رحمه الله يقول ينبغي لمن برع في علوم الشريعة
وعلوم الحقيقة فيما بينه وبين الله تعالى ان يظهر علمه بنية صالحة حفظا
لنظام الشريعة وطريق الحقيقة ليلا يتلفها المتصدرون لها بغير علم اذ
الواجب على كل من تصدر في علم الشريعة او الحقيقة ان يكون متبحرا في العلوم
لا يكاد يخفى عليه شي من دقايقها وان له ولا بد منه في كل حركة وسكون ميزانا
شرعيا قال وان وقع ان احدا من الفقها او المتصوفة خطاه في قول او فعل
فليشاور اخوانه ويعقد له مجلس مناظرة وكل واحد منهما يسال صاحبه عن
دقايق الشريعة والحقيقة وعن العلل القادحة في الاعمال والاقوال والعقايد
وكل من رجحه العلما الحاضرون وقطع صاحبه بالحجج والبراهين وجب على الاخر
ان يتلمذ لذلك المجلس باخذ عنه الطريق ليربيه ويرقيه الى مقامات الرجال
وكل من ابى ذلك فهو صاحب رعونة نفس لا يجوز له التصدر في الطريق
انتهى وسمعته يقول ما ثم احد ممن حق له قدم في الطريق الا وهو يقدر
على تدريس العلم الشرعي على ظهر قلب وان لم يتصدر للتدريس لك اكتفا
بعلم الله تعالى ايضا فان شانه اقباله على حضرة الله والاستعداد للموت فما استغرق

وقته وما بقي له جهة الى تدريس فروع عاطلة بقدر سوال الناس عنها
انتهى وسمعته يقول مرارا طريق القوم طريق علم وعمل لا طريق جهل وتلبيس
قال ولم يزل اهل التلبيس امرهم رايج عند العوام على اهل العلم والعمل غالبا
فالعاقل من امعن النظر في حال من اراد ان ياخذ عنه من اشياخ الصوفية فان
راه عالما بالشريعة متقيدا بها اخذ عنه او جاهلا بها يتشطح في بعض الاوقات
عنها فليبعد عنه انتهى وهو كلام نفيس وسمعت سيدي عليا المرصفي
رحمه الله يقول جادلوا من يجادلكم في طريق القوم بغير حق ليردوه الى طريق
الصواب لا لحظ النفس فان الدين لله تعالى لا لكم وان لم يرجع اليكم فاعقدوا
له مجلس المناظرة بحضرة علما بلدكم وسالوه عن مشكلات ابواب الفقه وابواب
المعاملات فان غلبكم فتلمذوا له وان غلبتموه وجب عليه ان يتلمذ لكم وان ابى
احد كما ذلك فهو خارج عن الطريق انتهى وسياتي اول الباب الرابع عشر ان من شرط
من يلقن الذكر للمريدين ان يقذف في قلب المريد جميع ما قسم له من علم الشريعة
حال التلقين فلا يحتاج بعد الى مطالعة كتاب ومن شرط من يلبس المريد
الخرقة ان ينزع من المريد ساير الاخلاق المذمومة حال نزع ثوبه مثلا فلا
يصير فيه خلق واحد سيء انتهى والحمد لله رب العالمين ومنها كثرة رياضة
احدهم لنفسه حتى لا يصير يعلم في ظاهره ولا باطنه شيا يكرهه الله ابدا اما
بزواله بالكلية ما عدى الجزء البشري واما بعدم الاصرار على شيء من ذلك
قال تعالى وذروا ظاهر الاثم وباطنه فمن ادعى انه من القوم وخالف ما ذكرناه
فهو غير صادق في دعواه وسمعت سيدي عليا المرصفي رحمه الله يقول كما ان
كل نبي معصوم من الوقوع في كل شي يكرهه الله تعالى فكذلك الاكابر من هذه
الامة محفوظ لانه كالمشرع لاصحابه في جميع اقواله وافعاله ومتى وقع في شي
من المخالفات خرج عن مقام الدعاة الى الله تعالى وسمعت شيخنا شيخ
الاسلام زكريا رحمه الله يقول انما كان النبي معصوما لانه مشرع لجميع امته
باقواله وافعاله فلو صح في حقه وقوعه في شي من المخالفات لصدق عليه
تشريع فعل المعاصي ولا قايل بذلك وكذلك الحكم في ساير الدعاة الى حضرة
الله من اتباعه انتهى فاعلم ذلك يا اخي والحمد لله رب العالمين ومنها
عمل احدهم على تحصيل مقام الاطلاع على ما اودع الله تعالى في ذاته من المحاسن

Copyright © King Saud University